

دور التعليم في التنمية البشرية

Le rôle de l'éducation dans le développement humain

سميرة حسن عطية ، جامعة المستنصرية (العراق) ، dralimajeed82@gmail.com

تاريخ إرسال المقال: 22-01-2021 تاريخ قبول المقال: 05-04-2021

المخلص

يمثل التعليم الركيزة الأساسية في تقدم الأمم الذي يجسد النظريات العلمية الفاعلة في مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ويستخلص منها ما يعود بالنفع المادي والمعنوي على المجتمع . أن تحقيق التنمية البشرية تعني تنمية الفرد من خلال رفع المهارات والقدرات عن طريق الاهتمام بالتعليم والصحة وتوفير المقومات الأخرى، مع تحقيق معدلات النمو الاقتصادي المقرون بتوزيع نتائج النمو المتحقق فضلاً عن المشاركة الواسعة لكل الأفراد في عملية التنمية. وأن تأثير البحث العلمي في تطور المجتمعات اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً لأنه يساهم في رفع مستوى الانجازات العلمية للارتقاء بمختلف التخصصات والأساليب التي تؤثر في رفع مستوى التنمية البشرية والتي تحتل أولوية هامة في تقدم المجتمعات و تحصين البشر من الانحراف وراء محاكات الانماط الحياتية غير السليمة. تضمن البحث على ثلاث مباحث تناول المبحث الأول مشكلة البحث وأهمية وبيان أهم المصطلحات التي تخص البحث وتناول المبحث الثاني الإطار النظري للتعليم والتنمية البشرية وتناول المبحث الثالث على مساهمة التعليم في تحقيق التنمية البشرية واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي للتوصل الى بعض الاستنتاجات والتوصيات التي تخص البحث.

الكلمات المفتاحية : دور التعليم ، البشرية ، التنمية .

Abstract

Education is one of the most important factors supporting the development process of societies in all their sectors. Education is fundamentally linked with the development of human capital, which in turn contributes to increasing the knowledge and skills of the capabilities of the workforce in all fields, in order to raise their level of productive efficiency to the maximum possible extent. In order to present and explore new ways to raise productive capabilities, solutions based on knowledge of technology and modern media used in education,

expansion of training and knowledge dissemination must be devised to achieve the desired human development

Key words: The Role of Education - Human Development

مقدمة:

يعد التعليم من أهم عوامل رفد العملية التنموية للمجتمعات بجميع قطاعاتها. فالتعليم يرتبط بشكل اساسي مع تنمية رأس المال البشري الذي يساهم بدوره في زيادة المعرفة والمهارات لقدرات القوى العاملة القادرة على العمل في جميع المجالات بغية رفع مستوى كفاءتهم الانتاجية لافصى حد ممكن. ولأجل تقديم واستكشاف الطرق الجديدة لرفع القدرات الانتاجية يجب استنباط الحلول التي تستند الى المعرفة بوسائل التكنولوجيا والوسائط الحديثة المستخدمة في التعليم وتوسيع التدريب ونشر المعرفة لتحقيق التنمية البشرية المبتغاة.

المبحث الاول: مشكلة البحث Research problem:

ان تراجع مستوى التعليم بصورة عامة، وانخفاض عدد البحوث التطبيقية، وضعف كبير في مستوى التمويل بالرغم من وجود العديد من الخبرات والكوادر العلمية التي تمثل القاعدة الاساسية لتنفيذ وانجاز المهام بكفاءة ونجاح لتحقيق الرفاهية والتطور ومن ثم بلوغ الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي.

أهمية البحث Research importance:

تأتي أهمية البحث من أهمية التعليم ودوره في التنمية البشرية والادوار التي يجب ان يضطلع بها لتطوير وتحسين نوعية الحياة للفرد والمجتمع ككل، ومن خلال محاولة ايجاد الحلول والمقترحات المناسبة لمعالجة الكثير من المشاكل التي يعاني منها الاقتصاد الوطني فضلاً عن دور التعليم في تعجيل خطى النمو والتنمية.

هدف البحث Aim of research:

يهدف البحث إلى استعراض واقع التعليم ودور التنمية البشرية فيه، وبيان أهمية التعليم ودوره الفاعل اتجاه تحقيق التطور لاسيما في المجال الاقتصادي والتعليمي.

تعريف المصطلحات: Definition of terms

التنمية البشرية: Human development

عرفه تقرير التنمية في العالم لعام 1991 الذي يتضمن أن التنمية البشرية هي زيادة قابلية الاستمرار في مستويات المعيشة وتشمل الاستهلاك المادي والتعليم والصحة وحماية البيئة (العادلي، 2015، ص263).

المبحث الثاني: التعليم والتنمية البشرية: Education & human development

التعليم حق من حقوق الانسان واشباع حاجاته يحتاج اليه البشر لتمكنهم من ممارسة حياتهم وادوارهم الاساسية المختلفة على نحو افضل، ويعد التعليم من العوامل المهمة لإزالة الفقر ومكافحته عن طريق منح الافراد مهارات تزيد من قدراتهم على الكسب والحصول على فرص عمل افضل، ويزود التعليم الافراد بالقدرة على التواصل و الانتماء الفعال للمجتمع ومقاومة التهميش والعزل. فالتعليم يتوجه لبناء الانسان وهو قلب عملية العمران والتنمية تغذيه ويتغذى منها، وان التقدم والازدهار لا يكمن في مجرد توافر مصادر الثروة الطبيعية أو المالية، وانما المهم هو قدرة البشر على توليد الثروة وخلق مصادر واساليب نموها، واذا كانت الموارد الطبيعية قابلة للنضوب فإن البشر الذي كرمه الله فهو مورد لا ينضب فكراً وعملاً وتنظيماً وإدارة (ازهار، 2011، ص37)

ويأتي دور التعليم المعني بالإنسان وتكوينه في القلب من احتياجات التنمية البشرية، بمعنى ان يكون للمتعلم دوراً في قضايا المجتمع إذ لا بد ان يلمسها المواطن ويفكر ويحلل ويتحاور معها، وهذا يتطلب تطوير المناهج الدراسية التي تعكس الحياة التي يعيشها المواطن كل يوم (صحة، زراعة، مياه، صرف صحي) فعلى سبيل المثال عندما تدرس الجغرافية أنهاراً ومياهاً وسدوداً هي في الحقيقة كيف يؤثر السد على المحاصيل الزراعية وعلى حياة الفرد، إذ أن الإنتاج الحديث في التعليم ينشد إلى خروج التعليم من اطاره المدرسي الى الاطار الذي يرتبط بحياة الفرد، يتعلم من خلاله كيفية اكتساب مهارات تمكنه من العيش بطريقة افضل، فالتعليم المدرسي ليس تعليم الحروف الهجائية والقدرات الحسابية بل ان هناك مهارات اخرى يجب ان يتعلمها الفرد، كيف يعيش حياة صحية افضل وكيف يتبنى طرق و مهارات اخرى تساعد في التغلب على ظروف الحياة المختلفة (ازهار، 2011، ص38).

ان التنمية عبارة عن عملية للتغير الاجتماعي تهدف الى تغيير في الخصائص والوظائف للمؤسسات الاجتماعية في البلد، وتحاول العمل جاهدة في حدود الامكانيات المتاحة على ازالة العوائق لتقييم علاقات جديدة وانظمة اجتماعية مقننة ومتطورة محاولة تلبية حاجات الافراد واشباع رغباتهم . كما تهدف الى تحقيق اقصى قدر ممكن من الاستغلال الامثل للموارد الاقتصادية والاستفادة من الطاقات البشرية والامكانيات الموجودة. ويمكن ايجاز التنمية على انها عملية وليست حالة، وبالتالي فانها مستمرة ومتصاعدة تعبيراً عن تجدد احتياجات المجتمع وتزايدها، وكما انها عملية مجتمعية و واعية وموجهة بموجب إدارة التنمية (العجيلي 2013، ص188).

أولاً: First:

مساهمة التعليم في التنمية Contribution of education to development

تتعاظم اهمية التعليم والمعرفة في مجالات الحياة كافة، وتشكل هذه المعرفة جزءاً رئيسياً من ثروات الاقتصاد الجديد ورفاهيته الاجتماعية فالتقدم الحاصل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتغيير السريع الذي تحدثه في الاقتصاد يؤثران ليس فقط على درجة سرعة النمو وانما في نوعية حياة الانسان، واصبحت هذه التكنولوجيا احدى اهم الركائز الرئيسية التي تعتمد عليها المؤسسات المدنية، اذ يؤكد الخبراء على ان الانفاق على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يمثل اكثر من (10 %) من عوائد المنظمات الامريكية اذ تلعب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات دور فاعل ومؤثر في عملية تعجيل التنمية البشرية والقضاء على الفقر وتحسين مستويات المعيشة من خلال تطوير قوة الانتاج وزيادة كفاءة العاملين فضلاً عن تحسين التعليم والصحة، ويمكن ملاحظة اهمية تكنولوجيا المعلومات على التنمية البشرية عن طريقين هما: (صابر، 2010، ص211).

أولاً: زيادة الامكانيات البشرية مباشرة (منتجات كثيرة، انواع المزروعات المقاومة للجفاف واللقاح المضاد للامراض البوائية، مصادر الطاقة النظيفة، تحسين صحة الانسان وتغذيته)، وان اكتسب المعرفة سيزيد من قابلية الافراد ومشاركتهم بالحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

ثانياً: التكنولوجيا وسيلة للتنمية البشرية بسبب تأثيرها المباشر على النمو الاقتصادي ورفع كفاءة انتاجية العاملين وخلق أنشطة اقتصادية وصناعات جديدة كما في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي عزت الاسواق العالمية حالياً.

ولاقتصاد المعرفة دور فاعل في معالجة الفقر المتعدد الابعاد فالفقر يعد اكثر من مجرد نقص او افتقار الرفاهية المادية، فهو ايضاً يتصل بالصحة المعنوية وضعف التعليم والحرمان من المعرفة والاتصال والعجز من ممارسة الحقوق الانسانية والسياسية، فتكنولوجيا المعلومات والاتصالات توفر الادوات والوسائل المهمة لتحسين الصحة والتعليم وفتح القنوات الجديدة لنشر المعرفة ففقدرة الافراد في الوصول الى الابتكارات التقنية والمواصلات أو الهاتف أو الانترنت تزداد بزيادة الدخل، وهذا امر طبيعي فالنمو الاقتصادي يخلق الفرص لايجاد الابتكارات التقنية النافعة ونشرها، والتي تمد الافراد بادوات افضل مما يساعد على زيادة انتجياتهم ورفاهيتهم. كما تتطلب العلاقة بين التنمية البشرية واقتصاد المعرفة من كون الاخيرة تتطلب موارد بشرية مؤهلة تتصف بمزايا رئيسية هي:

- 1- مستوى عالي من التعليم والتدريب.
- 2- اعادة التدريب وفق المستجدات الحديثة.
- 3- درجة عالية من التمكين.
- 4- الحرص على التعلم المهني والتعليم المستمر.
- 5- القدرة على التعامل مع الحاسوب وتوظيف التقنية في نجاحه.
- 6- القدرة على التواصل والابداع وحل المشكلات واتخاذ القرارات (صابر، 2010، ص212).

ثانياً: واقع التنمية البشرية في العراق The reality of human development in Iraq

ان ملامح الحياة الاقتصادية فيالعراق من منظور التنمية البشرية تسير الى تراجع كبير، فالعنصر البشري في العراق على مر الحكومات المتعاقبة لم يلق الاهتمام الكافي من حيث التطور والتاهيل رغم امتلاك الاقتصاد العراقي الامكانيات المادية التي تؤهله لتكون الاحوال الرأسمالية قادرة على انجاز برامج التنمية البشرية، وترتبط التنمية البشرية بشكل كبير بالاقتصاد والمجتمع وطبيعة سياسة الدول، ولما كانت النتيجة النهائية لوضع العراق طيلة

العقود الثلاث الماضية هي حصار وحروب دمرت البنى التحتية، مما انعكس على الاقتصاد والمجتمع وسياسة الدولة، وهذا أدى بدوره الى تراجع التنمية بشكل عام والتنمية البشرية بشكل خاص..

أولاً: ملامح الاقتصاد المعرفي في العراق:

حقق العراق تقدماً نسبياً ملحوظاً في مؤشر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات خلال العقدين الماضيين، فقد شاع استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات (وزارة التخطيط العراقية، 2008-2009، ص25).

فقد حقق نمو نقاط مؤشر التقنية، فبعد ان كان مؤشر التقنية (0.31) عام 2005، ارتفع الى (0.47) عام 2006 وعلى الرغم من ان العراق لم يواكب هذه التطورات كما حصل في غالبية دول العالم، فالسنوات التي تلت احداث عام 2003 شهدت تحولاً جذرياً كان ابرز ملامحه استخدام الجهاز المحمول واستخدام شبكة الانترنت، وبعد توافر الحاسوب من المعايير الاساسية لقياس مدى وصول تقنيات المعلومات عبر الوسائل التقليدية الجديدة، وتسهل الاحصاءات الى نقص كبير في العراق فيما يخص استخدام الحاسوب، حيث بلغت نسبة الافراد الذين يستخدمون الحاسوب (13.7%) ممن تبلغ اعمارهم (5) سنوات فأكثر، وترتفع نسبة استخدام الذكور عن الاناث، حيث بلغت النسبة (17.7%) و (9.5%) للاناث، اما الاستعمال الأكثر للحاسوب هو الاستخدام الشخصي بنسبة (56%)، وكذلك بينت نتائج المسح ان الفئة العمرية (20-24) سنة هي الأعلى في استخدام الحاسوب حيث بلغت نسبتها (22.4%) (مسح استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، 2008-2009) (الغريباوي، 2012، ص112). ان احد الوسائل لامكانية التوصل الى المعرفة في عصر الاتصال هو متوسط عدد حواسيب الانترنت، اما على مستوى المتعلمين فشكل نسبة المستخدمين للحاسوب والحاصلين على شهادة البكالوريوس فأعلى (69%)، ومستخدمي الانترنت (45%)، (المصدر السابق، ص13-17)، وعلى الرغم من وجود كفاءات علمية في العراق واستخدام وزارة العلوم والتكنولوجيا بعد عام 2003 إلا ان العراق لم يدخل بشكل حقيقي عصر الثورة المعلوماتية والتكنولوجيا، مما يشير الى وجود فجوة معرفية، وخاصة اذا عرفنا ان نسبة الانفاق على البحث والتطوير كنسبة من الناتج المحلي الاجمالي قبل عام 2003 كنت بحدود (0.4%)، وهي نسبة قليلة جداً وفيما يخص براءات الاختراع فان العراق لم يحصل على

براءات اختراع خلال المدة (1997-2006) بسبب الاضطرابات السياسية والحروب والعقوبات، وفيما يخص مؤشر المعرفة والاتصالات والمعلومات (الابتكار والتكنولوجيا) فمؤشر الابتكار يقيس الاستثمار في البحث والتطوير من اجل الارتقاء بالتنمية البشرية وبناء قدرة البلدان على اقتناء التكنولوجيا فقد اثبتت التجارب بان لمراكز البحث والتطوير وبراءات الاختراع والتدريب ووسائل الاتصال والمعلومات دور فاعل في بناء الاقتصاد المعرفي وتحقيق مكاسب اقتصادية من خلال رفع مستوى الاداء البشري، فمن الجدول يمكن معرفة أهم مؤشرات المعرفة في العراق، فكان مؤشر المشتركين في الهاتف الثابت والنقال لكل (100) شخص (79.9%) عام 2010 وكذلك الحواسيب الشخصية لكل (100) شخص بلغت (0.8) عام 2002-2009، أما مستخدمو الانترنت لكل (100) شخص بلغت (2.0) عام 2010 ، وكان عدد الباحثين هو (49.5%) من كل مليون شخص عام 2002-2010 (المصدر السابق، ص13).

جدول رقم 1: بعض مؤشرات المعرفة والمعلومات في العراق وبعض الدول

الدولة	المشتركون في الهاتف الثابت	الحواسيب الشخصية	مستخدموا الانترنت لكل 100	مراكز البحث	المتخرجون
العراق	79.9	0.8	2.5	22	23.4
قطر	141.4	1.6	81.6	-	-
البحرين	142.2	5.5	5.4	-	-
الكويت	181	26.5	38.5	151.9	5

المصدر: برنامج الامم المتحدة الانمائي، تقرير التنمية البشرية 2013، ص173-174

ثالثاً: التعليم في العراق Education in Iraq:

يعد النظام التعليمي الاطار الاساسي لتقدم المجتمع واستخدام المعرفة في الاقتصاد، وكذلك زيادة قدرة الافراد على تعلم المهارات الجديدة والقدرة على استيعاب التقنيات الجديدة واستخدامها. ففي العراق واجهت العملية التربوية والنظام التعليمي منذ ثمانينيات القرن الماضي، ولغاية وقتنا الحاضر تحديات ومشاكل اقوى من ان تستطيع هذه العملية الوقوف بوجهها، حيث اقلت هذه التحديات والمساكن تداعياتها السلبية على مسيرة العملية التربوية وادت الى هبوط المستوى التعليمي. كما تعرض التعليم في العراق الى تدهور كبير بسبب انخفاض الانفاق ونقص المستلزمات وتدهور البنية التحتية واكتظاظ الصفوف، فضلاً عن اعتماد طرائق

التدريس التقليدية على اسلوب الحاضرة والحفظ وعدم التاكيد على التحليل والاستنتاج وتشجيع روح المبادرة والابداع (خطة التنمية الوطنية للسنوات 2009-2010-2014-2021) (المعموري، 2011، ص340)، وخلال المدة 1991-2003 وما ترتب عليه من تحطيم البنية التحتية وتعطيل كبير للجهاز الانتاجي في العراق ادت الى هبوط معدلات الانفاق على قطع التعليم الى (3%) من حصة اجمالي الانفاق العام.

اما التعليم في المراحل التعليمية فان تطورها كان كالآتي:

1- في مرحلة الطفولة المبكرة وهي رياض الاطفال كان معدل النمو فيها (3.4) الا انه لم يحصل تطور

ملحوظ في استيعاب التعليم للسكان بعمر 4-5 سنوات في هذه المرحلة، حيث ارتفعت نسبة التغطية من (5.4%) الى (5.6%) والذي يرجع في الدرجة الاساس للنمو المحدود في عدد الرياض وبمعدل (50.6%) مقابل حصول بعض النمو في عدد المعلمات بمقدار (1.8%).

2- في مرحلة الدراسة الابتدائية فقد حصل بعض التطور في استيعاب الاعداد المتزايدة من السكان لعمر (6-11) سنة وبنسبة تغطية ارتفعت من (85.65%) الى (87%) لمدة 2001-

2007، 2002-2008، مما يدل على عدم تحقيق الزامية التعليم بشكل كامل وقد حصل نمو في عدد الاطفال الملتحقين في التعليم الابتدائي بمعدل (53.9%)، فضلاً عن حصول نمو في عدد المعلمات بمعدل (57.2%)، وانخفض معدل الطلبة لكل معلم من 21 الى 18 طالب، وارتفع عدد المدارس بمعدل (54.6%).

3- في مرحلة التعليم الثانوي انخفضت نسبة التغطية الى (44.3%) بعد ان كانت (56.6%) حيث ارتفع عدد الملتحقين بواقع (56.6) ويعود بالدرجة الاساس الى زيادة عدد السكان، وقد حصل نمو في عدد المدرسين بواقع (12.4%) وانخفض معدل عدد الطلبة من 17 الى 14 طالب، وارتفع عدد المدارس بمعدل (54.9%).

4- في مرحلة التعليم العالي فقد انخفض نسبة تغطية التعليم للسكان في العمر التعليمي (18-23) بهذه المرحلة من (10.2%) الى (58.3%) فضلاً عن الانخفاض الحاصل في عدد الملتحقين للمرحلة بمعدل (25%) ، إلا انه حصل ارتفاع في عدد التدرسيين في المعدل من (12.5%) مما ادى الى خفض معدل عدد الطلبة للتدرسيين من 22 الى 10 طالب، اضافة الى الارتفاع الحاصل في عدد

الكليات والمعاهد بواقع (17.4%) لفترة (2001-2008، 2002) فقد ارتفع عدد الجامعات من 17 الى 19 بين 2003-2008 (وزارة التخطيط، 2011، 2010، 2009).

المبحث الثالث: مساهمة التعليم في تحقيق التنمية البشرية

The contribution of education to achieving human development

يؤدي البحث العلمي دوراً بارزاً في النمو والتطوير الاقتصادي والاجتماعي وفي رفع مستوى الوعي والادراك لدى عموم السكان، وهذا ينعكس في المساهمة في رفع مستوى التنمية البشرية التي تعتمد على مجموعة من مؤشرات البحث العلمي المستخدمة في مجالات التنمية البشرية، ومن هذه المؤشرات عدد العلماء والمهندسين العاملين في مجال البحث العلمي والتطوير لكل مليون نسمة والاتفاق على البحث والتطوير كنسبة مئوية من الناتج القومي الاجمالي وعدد الدوريات العلمية الصادرة في البلد وغيرها من المؤشرات التي تكشف عن مدى مساهمة البحث العلمي في رفع مستوى التنمية ويمكن استعراض هذه المؤشرات في العراق على النحو الاتي:

1- العاملون في البحث والتطوير

يعد هذا العامل من أهم مؤشرات البحث العلمي ويقاس على اساس الباحثين بالنسبة لكل مليون نسمة، وكلما ارتفع عدد الباحثين كلما كان ذلك مؤشر على تقدم الدولة (بشير و راضي، 2018، ص202) والجدول يوضح الفرق الكبير بين الدول في عدد الباحثين فيها، حيث هنالك دول مثل الولايات المتحدة وايزلندا واليابان احتلت المراتب الثلاث الاولى عالمياً، بينما ينخفض عدد العاملين في البحث العلمي في الدول العربية بشكل واضح وكبير. وفي العراق مثلاً بلغ عدد الباحثين 47 عامل لكل مليون نسمة خلال المدة (2003-2009) التي يصل فيها عدد سكان العراق الى حوالي (30) مليون نسمة (وهو مستوى منخفض) في الوقت الذي لم يتجاوز فيه عدد سكان الكويت (3.5) مليون نسمة بينما يبلغ عدد العاملين في البحث العلمي نحو (69) عامل لكل مليون نسمة. والمقارنة ستكون اشد واعمق اذا ما تمت مع الدول العربية الاخرى كالمغرب والاردن واليمن (المصدر السابق، ص203).

جدول رقم 2: مقارنة عدد العاملين في البحث العلمي في بعض الدول

الدولة	عدد العاملين
الولايات المتحدة	4484

6807	ايزلندة
5287	اليابان
3261	المانيا
3261	فرنسا
3213	المملكة المتحدة
2706	الصين
482	المغرب
197	الاردن
113	تونس
69	الكويت
47	العراق

المصدر: البرنامج الانمائي للامم المتحدة، تقرير التنمية البشرية، 2010، ص 180.

2 نسبة الانفاق على البحث والتطوير كنسبة من اجمالي الناتج المحلي

تقوم الدول بصورة عامة بالانفاق على الاعمال الابداعية التي تتم بطريقة منهجية لغرض الارتقاء بالتعليم واستخدام المعرفة في تطبيقات جديدة ويغطي البحث والتطوير البحوث الاساسية والتطبيقية ويتضح هذا المؤشر نسبة ما تنفقه الدول على البحث والتطوير وكلما زادت هذه النسبة كلما كان ذلك دليل على الاهتمام لدى الدول بالبحث العلمي. ان نسبة الانفاق على البحث والتطوير ترتفع في الدول المتقدمة بحيث تتجاوز (3%) في اليابان وكوريا الجنوبية وتتجاوز المانيا (2%) في مقابل تنخفض هذه النسب في الدول العربية بحيث لا تتجاوز هذه النسبة (1%).

3- براءات الاختراع الممنوحة

يمثل هذا المؤشر رقي الدول نتيجة اهتمامها بالعلماء والبحث العلمي وبراءات الاختراع، وترفع قيمة العلم والعلماء، والجدول التالي يوضح براءات الاختراع الممنوحة لكل مليون نسمة. ففي العراق كانت براءات الاختراع الممنوحة لكل مليون نسمة هي فقط براءة اختراع واحدة، في المقابل، كانت بعض الدول النامية مثل ايران لديها 18 براءة اختراع لكل مليون نسمة. وترتفع هذه الارقام في الدول المتقدمة الى المئات. وهذا المؤشر يدل على ضعف الانتاج العلمي في العراق ومحدوديته.

جدول رقم 3: مقارنة عدد براءات الاختراع الممنوحة لكل مليون نسمة في بعض الدول

الدولة	عدد براءات الاختراع لكل مليون نسمة
المغرب	2
الجزائر	1
العراق	1
ايران	18
المانيا	156
فرنسا	156

المصدر: البرنامج الانمائي للأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية 2013

4- عدد الدوريات العلمية المفهرسة في قواعد المعلومات العالمية

تمثل الدوريات العلمية محصلة للنشاطات البحثية يتم فيها نشر الانتاج البحثي العلمي وقد تم تطبيق وفهرسة الدوريات العلمية وفق قواعد المعلومات في الدول العربية في عام 2012 فقد كانت مجموع الدوريات العربية العلمية الصادرة والمفهرسة عالمياً 160 مجلة عربية وهي تشكل نسبة (0,0028%)، اي في حدود 3 بالالف نسبة للدوريات العلمية على المستوى العالمي. ويدل ذلك على ضعف مساهمة الدول العربية في انتاج المعرفة العالمي.

ان نسبة ومحدودية الدوريات العراقية المفهرسة عالمياً قد بلغت اربعة دوريات فقط وتمثل نسبتها (0,025%) وفق قواعد المعلومات العالمية (بشير وراضي، 2018، ص 204).

الخلاصة Conclusion

ان للتعليم دور كبير في العملية التنموية للمجتمعات في كل قطاعاتها، وارتباط ذلك بشكل اساسي مع تنمية راس المال البشري، والذي يقصد به زيادة المعرفة والمهارات لقدرات القوى العاملة في جميع المجالات بغية رفع مستوى كفاءتهم الانتاجية.

كما ان من اهم التحديات التي تواجه التعليم في مجتمع المعلومات هو القدرة على اكتشاف الطرق الجديدة للتعليم واستنباط حلول تستند الى معرفة الوسائل التكنولوجية والوسائط الحديثة المستخدمة في التعليم وفهم نقاط الضعف والقوة في التطبيقات التكنولوجية الحديثة.

تمثل تنمية راس المال البشري عنصراً جوهرياً وإساسياً وفعالاً في تحقيق التنمية المستدامة وفي تنمية المجتمعات، ومن هنا ينبع الاهتمام الفائق بالتعليم.

الاستنتاجات conclusions

يتبين من العرض الذي تناولة البحث بان فرضية البحث تحققت اذ يعاني التعليم في العراق من قصور كبير في متطلباته الاساسية لكي يكون اداة فاعلة في دعم التنمية البشرية وتطوير المجتمع ومن اهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث هي:

- 1- ان نسبة الانفاق على التعليم في العراق عامة والتعليم العالي والبحث العلمي خاصة وتدني مستوى ما يرصد من ميزانياته في التطوير العلمي منخفض جداً.
- 2- تعاني مراكز البحوث من واقع متردي يتضح من خلال ضعف مسارات الابتكار والابداع لديها فضلاً عن تعدد الاجراءات والتعقيدات الادارية والمالية.
- 3- ان الاهتمام بالتنمية الشرية باعتبارها الركيزة الاساسية التي تستهدف تطوير وتنمية حياة الانسان لانه اداة التنمية وهدفها الاساسي.

التوصيات Recommendations:

- 1- حق التعليم للجميع واثاحة الفرصة لكل شخص في تنمية طاقاته من خلال مؤسسات التعليم والثقافة.
- 2- اشاعة الحرية في المؤسسات التعليمية والثقافية وترسيخ الحوار الديمقراطي، ضماناً لرفع الكفاءة في العمل وتطوره.
- 3- القضاء على الامية لانها العائق الاساسي للتنمية البشرية.
- 4- التاكيد على الزامية التعليم والتوسع والتنوع في مؤسسات التعليم الثانوي والجامعي لرفع متطلبات سوق العمل.
- 5- التأكيد على التعليم المستمر والتعليم الذاتي لمواكبة التطورات التكيف معها بحيث يصبح فرداً فاعلاً في المجتمع.

المصادر:References:

- 1- العادلي، عادل مجيد، التنمية البشرية والجودة في قطاع التعليم، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 2015، 43.
- 2- ازهارسلمان هادي، التعليم مؤشراً من مؤشرات التنمية، مجلة ديالى، العدد 2011، 53.
- 3- صابر محمد زهو، التنمية البشرية في العراق في ظل اقتصاد المعرفة، مجلة جامعة التنمية البشرية، العدد 2010، 2.
- 4- وزارة التخطيط العراقية، مسح استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، (2008-2009)
- 5- الغريباوي، حيدر عبد الامير نعمة حمود، دور اقتصاد المعرفة في تفعيل التنمية البشرية في العراق، رسالة ماجستير مقدمة الى الجامعة المستنصرية، كلية الادارة والاقتصاد، 2012.
- 6- برنامج الامم المتحدة الانمائي، تقرير التنمية البشرية، 2013.
- 7- المعموري، عبد الامير علي، الامم المتحدة والتضحية بالأمن الانساني في العراق، مركز حمورابي للبحوث والدراسات، ط1، 2011.
- 8- المجموعة الاحصائية السنوية، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، 2009.
- 9- بشير هادي عودة، وراضي عبيد نعيمش، دور البحث العلمي، مجلة الاقتصاد الجامعية، العدد 2018، 54.
- 10- العجيلي، محمد صالح ربيع، التعليم العالي في الوطن العربي الواقع واستراتيجيات المستقبل، دارصفا للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2012.

